

العاطفة في الشعر "أحبك جدا" لنزار قباني

(دراسة سيكولوجية الأدبية)

رسالة

قدمتها:

شفاء النساء

رقم القيد: ٢٠٠٥٠٢٠٤٣

طالبة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وأدبها



جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية

دار السلام – بندا أتشييه

٢٠٢٦م

رسالة

مقدمة لكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية

بند أُنشيه

للحصول على الشهادة (S.Hum)

في اللغة العربية وأدبها

قدمتها

شفاء أنساء

طالبة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية وأدبها

رقم القيد: ٢٠٠٥٠٢٠٤٣

جامعة الرانيري

موافقة المشرفين

AR-RANIRY

المشرفة الثاني

المشرفة الأول

(جوت ريرين سورايا الماجستير)

(سوريا الماجستير)

تمت مناقشة هذه الرسالة أمام اللجنة التي عينت للمناقشة
وقد قبلت لانتماء بعض الشروط والواجبات للحصول على شهادة (S.Hum)
في اللغة العربية وأدبها

في التاريخ: ١١ أغسطس ٢٠٢٦
٢٧ صفر ١٤٤٨



بمعرفة عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية

دار السلام - بندا أتشي



رقم التوظيف: ١٩٧٠٠١١١٩٩٧٠٣١٠٠٥

SURAT PERNYATAAN VALIDASI

Saya yang bertanda tangan di bawah ini:

1. Nama : Syifa Annisa
2. NIM : 200502043
3. Prodi : Bahasa dan Sastra Arab
4. Fakultas : Adab dan Humaniora

Dengan ini menyatakan dengan sesungguhnya bahwa **Skripsi** yang saya ajukan kepada Prodi Bahasa dan Sastra Arab (BSA), Fakultas Adab dan Humaniora UIN Ar-Raniry Banda Aceh dengan judul:

العاطفة في الشعر "أحبك جدا" لنزار قباني (دراسة سيكولوجية الأدبية)

Merupakan **Hasil karya Sendiri dan bukan Plagiasi**. Apabila dikemudian hari terbukti terdapat pelanggaran kaidah-kaidah akademik pada karya ilmiah saya, maka saya bersedia menerima sanksi-sanksi yang dijatuhkan karena kesalahan tersebut, sebagaimana diatur oleh peraturan Menteri Pendidikan Nasional No. 17 tahun 2010 tentang pencegahan dan pelanggaran plagiat di Perguruan tinggi, saya menyatakan siap dan menerima apabila gelar akademik saya dicabut dan dibatalkan.

Demikian surat pernyataan ini saya buat dengan sesungguhnya untuk dipergunakan sebagaimana mestinya.

Banda Aceh, 24 Agustus 2026

Yang membuat pernyataan



Syifa Annisa
NIM. 200502043

كلمة الشكر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَبِهِ نَسْتَعِينُ عَلَى أُمُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

درك البحوث أنه قد واجهه الكثير من الصعوبات أثناء إنجاز هذه الأطروحة، ولكن بعون الله وتفاؤله وعمله الدؤوب أمكن في النهاية إنجاز هذه الأطروحة. وأدرك الباحث أن إتمام هذه الرسالة لم يكن ليتم لولا مساعدة وتوجيه ودعم من عدة أطراف. لذا يتقدم الباحث بخالص الشكر والتقدير إلى:

١. سوريا الماجستير و جوت ريرين سوريا الماجستير كمشرفين أول وثانٍ على ما قدم من وتوجيه في إعداد هذه الرسالة.

٢. رئيس المكتبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أستاذة فطرية، الذي ساعد في إعداد المراجع لإكمال هذه الرسالة.

٣. الوالدين الكريمين على دعائها ودعمهما المعنوي والمادي وحبهما الصادق الذي لا ينقطع.

٤. إلى جميع المدرسين والأصدقاء والأقارب الذين لا يمكن ذكر أسمائهم، والذين ساهموا بشكل

كبير في إنجاز هذا البحث القلمي.

ولولا مساعدة جميع هذه الأطراف، لما أمكن دراسة هذه الرسالة وكتابتها. ويقرأ
الباحث بأن هذه الرسالة لا تزال بعيدة عن الكامل. لذا فإن الباحث يرحب بأي نقد وبناء من
أجل تطويرها في المستقبل. وفي الختام، يرجو الباحث أن تكون هذه الرسالة نافعة للباحث
خاصة وللقرءاء عامة، وأن تكون عملاً صالحاً مقبولاً عند الله تعالى. آمين.

دار السلام — بند أتشييه

الباحثة

شفاء النساء



محتويات البحث

كلمت الشكر.....	أ
محتويات البحث.....	ج
تجريد	هـ
الباب الأول: مقدمة	١
أ. خلفية البحث	١
ب. مشكلة البحث	٥
ج. غرض البحث	٥
د. معاني المصطلحات	٥
هـ. الدراسات السابقة.....	٦
و. منهج البحث	٩
الباب الثاني: ترجمة لنزار قباني.....	١١
أ. حياته ونشأته	١١
ب. أعماله الأدبية.....	١٤
الباب الثالث: الإطار النظري	١٨
أ. مفهوم سيكولوجية أدبية	١٨
ب. نظرية سيكولوجية التحليلية لسيجموند فرويد	٢٠
الباب الرابع: تحليل تصنيف العاطفة في الشعر "أحبك جدا" لنزار قباني.....	٢٧
أ. لمحة عن شعر "أحبك جدا" لنزار قباني	٢٧
ب. تصنيف العاطفة في شعر "أحبك جدا" لنزار قباني	٢٨

٢٩	١. الهو
٣١	٢. الأنا
٣٧	٣. الأنا الأعلى
٣٨	الباب الخامس: الخاتمة
٤١	أ. الخلاصة
٤٢	ب. إقتراحات
٤٣	مراجع



تجريد

اسم الطالبة	: شفاء النساء
رقم القيد	: ٢٠٠٥٠٢٠٤٣
الكلية/قسم	: كلية الآداب والعلوم الإنسانية/اللغة العربية وأدبها
موضوع الرسالة	: العاطفة في الشعر "أحبك جدا" لنزار قباني (دراسة سيكولوجية الأدبية)
تاريخ المناقشة	: ٢٧ صفر ١٤٤٨/١١ أغسطس ٢٠٢٦ م
حجم الرسالة	: ٤٥
المشرفة الأول	: سوريا الماجستير
المشرفة الثاني	: جوت ريرين سورايا الماجستير

عنوان هذه الرسالة هو العاطفة في الشعر "أحبك جدا" لنزار قباني (دراسة سيكولوجية الأدبية). يتناول هذه الرسالة تصنيف العاطفة الواردة في الشعر المذكورة. وللإجابة عن إشكالية البحث، اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي بمدخل علم النفس الأدبي. تعد العاطفة عنصرا جوهريا في العمل الأدبي، لا سيما في شعر الغزل. ويؤدي حضور العاطفة إلى أن تصبح أبيات الشعر أكثر من مجرد تراكيب لفظية، بل وسيلة قادرة على استثارة وجدان المتلقي وجعله يتفاعل مع الجو الشعوري الذي يسعى الشاعر إلى تجسيده. وتوصلت الدراسة إلى أن تصنيف العاطفة ينقسم إلى قسمين: العاطفة الإيجابية وتتمثل في الحب، والشوق، والحماس، والشجاعة، والعاطفة السلبية وتتمثل في الخوف، والقلق، واليأس، والتمرد على الأعراف. وأظهرت نتائج البحث أن تصنيف العاطفة في الشعر يتمثل في: الحب العظيم، والشوق العميق، والشجاعة في مواجهة الأعراف، والحزن الناتج عن العوائق. ومن بين عناصر الشخصية الثلاثة عند سيجموند فرويد، تبين أن "الأنا هو العنصر المهيمن"، إذ تمكن من التغلب على رقابة الأنا الأعلى واختار الاستجابة لدوافع الهو من أجل الاستمرار في الحب.

Abstrak

Nama : Syifa Annisa
NIM : 200502043
Fakultas/Prodi : Adab dan Humaniora/Bahasa dan Sastra Arab
Judul : *Al-'āthifah fī asy-syi'ri "uḥibbuki jiddan" li Nizār Qabbanī (Dirāsah Sīkūlūjiyati Al-adabiyah)*
Tanggal Sidang : 11 Agustus 2026
Tebal Skripsi : 45
Pembimbing 1 : Suraiya, S.S., M.A.
Pembimbing 2 : Cut Ririn Soraya, S.Hum., M.Pd.

Penelitian ini berjudul “*Al-'āthifah fī asy-syi'ri "uḥibbuki jiddan" li Nizār Qabbanī (Dirāsah Sīkūlūjiyati Al-adabiyah)*”. Pada penelitian ini membahas tentang klasifikasi athifah/emosi yang ada dalam syair tersebut. Untuk menjawab permasalahan tersebut, peneliti menggunakan metode deskriptif analisis dengan pendekatan Psikologi Sastra. Athifah adalah unsur penting dalam sebuah karya sastra, terutama syair cinta. Kehadiran athifah membuat bait-bait puisi tidak sekadar rangkaian kata, melainkan mampu menggerakkan perasaan pembaca dan membuat mereka larut dalam suasana yang ingin disampaikan penyair. Adapun kesimpulan yang diperoleh adalah: klasifikasi athifah/emosi terbagi dua, yaitu emosi positif yang terdiri dari rasa cinta, rindu, semangat, dan keberanian, dan emosi negatif yaitu rasa takut, cemas, putus asa, dan pemberontakan terhadap norma. Adapun hasil penelitian, peneliti menemukan klasifikasi athifah/emosi yang terdapat dalam syair tersebut adalah cinta yang besar, rindu yang mendalam, keberanian menentang norma, dan kesedihan karena terhalang. Dari ketiga unsur kepribadian Sigmund Freud, Ego adalah unsur yang paling dominan karena mampu mengalahkan peringatan Super Ego dan mengikuti dorongan Id untuk tetap mencintai.

الباب الول

مقدمة

أ. خلفية البحث

إن الشعر نوع من أنواع الأدب والأدب هو تعبير لغوي جميل، ينقل إلينا العواطف والأحاسيس والمعاني بأسلوب خاص يختلف عن أسلوب الكلام العادي، ويؤثر فينا بجماله وقوته، وله قوالب كثيرة، منها القصيدة أو الشعر، والقصة، والمسرحية، والمقالة، والسيرة والخطبة. ولكل قالب قواعده الخاصة.^١

يعد الشعر الفن الأكبر من فنون الأدب، والأكثر رواجاً وإمتاعاً للنفس، وشهرته وتأثيره في النفوس على مر العصور أوضح وأبين من غيره، ولذلك فعندما يذكر الأدب فإن الشعر أول ما يتبادر إلى الذهن لقوة دلالة عليه.^٢

الشعر يشتمل على أغراض كثيرة كالمدح والحماسة والثناء والهجاء والغزل وغير ذلك. وهذه الأغراض يقام بتغيير من قرن إلى قرن آخر بحيث تطوره. أما أغراض الشعر الجاهلي هي الموضوعات التي نظم فيها شعراء الجاهلية شعرهم، فإذا كان قصد الشاعر وغرضه من الشعر الاعتزاز بنفسه أو قبيلته فشعره فخر، وإذا كان قصد الشاعر التعبير عن الإعجاب بشخص ما

^١ عبد الباسط عبد الرزاق، بدر النقد الأدبي، (الرياض: جامعة الإمام محمد سعود الإسلامية، ١٣١١) ص: ٨٩

^٢ عبد العزيز بن محمد الفيصل، الأدب العربي وتاريخه (المملكة السعودية: وزارة التعليم العالي "جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية"،

في كرمه أو شجاعته أو غير ذلك فشعره مدح، وإذا كان قصده وغرضه النيل من شخص ما وتحقيره فذلك المهجاء، وإذا كان الشاعر يهدف إلى إظهار الحزن والأسى فذلك الرثاء، وإذا خلّق الشاعر في الخيال فرسم صوراً بديعة فذلك الوصف، وإذا عبّر عن حديثه مع النساء فذلك الشعر هو الغزل، وإذا استعطف بشعره أميراً أو غيره فهو الاعتذار، وإذا نظر في الكون وحياة الناس فتلك الحكمة.^٣

من شرفاء وللتعبير اثر العربي وللتعبير افكار المنظم^٤. للأدب علامة تناصية كما يعتبره ريفاتير عن الشعر تناص عن حيث انه يعبر عن الحالة بعباراة الحالة الأخرى المختلفة لكن تلك الحالة تتعلق بحالة سابقة بعدها.^٥ إن الشعر "أحبك جدا" موجود في ديوان نزار قباني ويحكي هذا الشعر قصة الحب المستحيل. ويعد هذا الشعر الشعر الرومنسية وليس فيه قافية وزنا. إن اختيار عنوان "العاطفة في الشعر أحبك جدا لنزار قباني" لم يأت عبثاً، بل انطلق من عدة دوافع علمية ونفسية وأدبية. أولاً، يعود سبب اختيار هذا العنوان إلى طبيعة شعر نزار قباني الذي يعد من أبرز الشعراء المعاصرين الذين عبروا عن العاطفة والحب بعمق وجرأة. تعكس قصائده، ولا سيما شعر "أحبك جدا"، مشاعر الحب الجامحة والانفعالات العاطفية المتناقضة التي

^٣ عبد العزيز بن محمد الفيصل، الأدب العربي وتاريخه، ... ص: ٥٩

^٤ أحمد حسان الزيات، تاريخ الأدب العربي، (القاهرة: مطبع ضة مصر. ١٩٥٢)، ص: ٣

^٥ حسين جمعة المسبار، في النقد الأدبي "دراسة في نقد الأدب القديم وللتناص"، (دمشق: مشورات اتحاد الكتاب العربي، ٢٠٠٢)، ص

يعيشها الإنسان بين التعلق والانكسار، وبين الرغبة والكبت. وهذا ما يجعل قصائده مادة خصبة للتحليل النفسي والأدبي. ثانياً، في هذا العصر الحديث، أصبحت مسألة العاطفة والحب ليست مجرد موضوعات وجدانية، بل ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بحالة الفرد النفسية ومراحل نضجه العاطفي والعقلي، مما يظهر تداخلاً معقداً بين الغرائز النفسية الأساسية مثل الهو (Id) التي تمثل الدوافع الغريزية، والأنا (Ego) التي تمثل الوعي والواقعية، والأنا الأعلى (Superego) التي تمثل الضمير والقيم الاجتماعية. ومن خلال شعر نزار قباني، يمكن تتبع هذه الصراعات الداخلية التي تنعكس على اللغة والصورة الشعرية والانفعال العاطفي. ثالثاً، الحب كما يظهر في هذه الشعر ليس حبا مثالياً أو عابراً، بل هو مزيج من الألم واللذة، من التملك والفقد، ومن الحنين والخذلان، مما يفتح المجال لفهم أعمق للبعد النفسي في التجربة الشعرية، وي طرح تساؤلات حول الأثر النفسي للعاطفة في تشكيل الخطاب الشعري.

من هنا، تتبع أهمية هذه الدراسة، حيث لا تسعى فقط إلى وصف العاطفة في الشعر، بل إلى تحليل أبعادها النفسية في ضوء نظرية التحليل النفسي الفرويدي، لفهم كيف يتجسد الهو، والأنا، والأنا الأعلى في النص الشعري العاطفي، وكيف تؤثر هذه العناصر النفسية في بناء المعنى والشكل الشعري.

بناء الباحثة في هذه الرسالة تتخذ العاطفة في الشعر "أحبك جداً" لنزار قباني. كان النزار

في هذه الشعر يتكلم في شعره باليغا و كان في هذه الشعر، تريد الباحثة أن تبحث العاطفة في الشعر "أحبك جدا" لنزار قباني.

تجدر الإشارة إلى أن شعر "أحبك جداً" وردت ضمن ديوان "مئة رسالة حب" هو أحد أشهر المجموعات الشعرية للشاعر السوري الكبير نزار قباني والذي نشر عام ١٩٧٠، يحتوي هذا لديوان على مجموعة من الرسائل الشعرية التي توثق غليان المشاعر، والرقّة، والنقد الاجتماعي المغلف بالرومانسية، فضلاً عن التعمق في معنى الحب الثوري من وجهة نظر الشاعر. وهو من الدواوين التي تميّزت بلغة شعرية أكثر جرأة ومباشرة مقارنة بدواوينه الرومانسية الأولى، حيث ينزع فيها الشاعر نحو التعبير الصريح عن الصراع الداخلي بين الرغبة والعقل، وبين الاستسلام للحب ومقاومته. وتكرر في هذه الشعر العبارة "أحبك جداً" كبنية أسلوبية بارزة، مصحوبة باعترافات متتالية من الشاعر بالتورط والهزيمة أمام محبوبته.

ومن هنا، فإن دراسة هذه الشعر من منظور التحليل النفسي الفرويدي تفتح مجالاً لفهم كيف تتجسد الصراعات النفسية الداخلية (الهو، والأنا، والأنا الأعلى) في نص شعري واحد ومكثف، إذ يعكس التصعيد التدريجي في اللغة الشعرية، من الاندفاع العاطفي إلى الاعتراف الواعي بالتورط، ثم إلى السمو الأخلاقي في الحب، تحولات نفسية متتابعة يمكن ربطها مباشرة ببني الشخصية الثلاث وفق نظرية فرويد.

ب. مشكلة البحث

بناء على ما وردت في خلفية البحث السابقة، فإن المشكلة التي ارادتها الباحثة أن تبحثها

في هذا البحث وهي: ما هي تصنيف العاطفة في شعر "أحبك جدا" لنزار قباني وفقا لنظرية

التحليل النفسي لسيجموند فرويد؟

ج. غرض البحث

أن الغرض من هذه الرسالة هو لمعرفة تصنيف العاطفة في شعر "أحبك جدا" لنزار قباني

وفقا لنظرية التحليل النفسي لسيجموند فرويد.

د. معاني المصطلحات

قبل أن تركز الباحثة على موضوعات البحث ترغب الباحثة في شرح معنى المصطلحات

الواردة :

١. العاطفة

العاطفة: العاطفة : عَطَفَ يَعْطِفُ عَطْفًا: انصَرَفَ. وجعل عطوف وعطاف: يَحْمِي

المنهزمين. العاطفة: الرحم، صفة غالبية.^٦ العاطفة جمعه عاطفات أو عواطف: مؤنث العاطف

(مص): الأعوجاج والميل.^٧

^٦ ابن منظور، لسان العرب (القاهرة: دار الحديث، المجلد ٥، ٢٠٠٣ م) ص: ٢٩٩٦

^٧ لويس معلوف، المنجد في اللغة (بيروت: دار المشرق، الطبعة الأربعون، ٢٠٠٣ م) ص: ٥١٢

٢. الشعر

الشعر : لغة هو الكلام الموزون المقفى المعبر عن الأخليلة البديعة والصور . (١) وشعر

اصطلاحاً هو : كل كلام جميل يعبر عن شعور صادق ويعتمر على الوزن والقافية.^٨

٣. "أحبك جداً"

هي عنوان الشعر الذي أنشأه لنزار قباني والمعروفة أيضاً باسم "الحب المستحيل". وتعني

شدة التعلق العاطفي والحب العميق من الشاعر تجاه محبوبته، حيث تعكس العبارات فيها مدى

التوله والانغماس في العشق.

٥. الدراسات السابقة

أما دراسة السابقة التي تتعلق بهذا البحث فيما يلي:

١. إيكو بودي هرتنا (٢٠١٢) هدفت هذه الرسالة لمعرفة أنواع العاطفة في شعر كتاب "إحياء

علوم الدين" للإمام الغزالي في باب ادا ب النكاح وباب ادا ب السفر وباب الأمر بالمعروف

ونهي عن المنكر ب لمعرفة جمال عاطفته. فمنهج البحث الذي استخدم فيها منهج جمع المواد

ومنهج تحليل البحث. ومن النتائج التي وجد الباحث فيها وهي: أن العاطفة في شعر كتاب

"إحياء علوم الدين" للإمام الغزالي في باب ادا ب النكاح وباب ادا ب السفر وباب الأمر

بالمعروف ونهي عن المنكر ب نوعان وهي عاطفة الحب وعاطفة الكرهة وعاطفة الغضب

^٨ ابن منظور، لسان العرب، نفس المرجع، ص: ٢٥١١ ١١ نفس المرجع، ص: ١٢٦

وعاطفة الندم.^٩ وجه الشبه مع دراسة إيكو بودي هرتنا (٢٠١٢): يتشابه هذا البحث مع دراسة إيكو بودي هرتنا من حيث اهتمامهما بتحليل العاطفة في النصوص الأدبية. فكلاهما يهدف إلى الكشف عن أنواع العاطفة الموجودة في عمل أدبي معين، ويستخدمان منهج التهليل في دراسة النصوص. وجه الاختلاف: دراسة إيكو بودي هرتنا تناولت العاطفة في شعر كتاب ديني (إحياء علوم الدين للإمام الغزالي)، وركزت على عواطف متعددة كالحب، الكره، الغضب، والندم. أما هذا البحث فيركز على عاطفة الحب فقط في قصيدة غزلية "أحبك جدا" لنزار قباني، ويعتمد على المنهج السيكلوجي الأدبي في التحليل، وليس فقط منهج التحليل النصي.

٢. رزتيخا خيراني (٢٠٢٠) هدف هذا البحث لمعرفة عناصر عاطفة الحب ليلي في رواية الأرواح المتمردة لخليل جبران باستخدام نظرية ديفيد كريتش. فمنهج البحث الذي استخدم فيه منهج الوصفي التحليلي. وجدت الباحثة ثلاثة تصنيفات عاطفة الحب ليلي وهي: أولاً، حب ليلي لسالم لا يمكن إنكاره. ثانياً، عاطفة حب ليلي العميقة جعلتها يرتكب عمل سيء يعني قتلت سالم. ثالثاً، تطبيق ليلي حبها بطريقة الكلام.^{١٠} وجه الشبه مع دراسة

^٩ إيكو بودي هرتنا، العاطفة في شعر كتاب "إحياء علوم الدين" للإمام الغزالي (دراسة أدبية سيكلوجية): جامعة سونن أمبيل

الإسلامية الحكومية سورابايا. ٢٠١٢

¹⁰ Riztikha Khairani, dkk. Analisis Klasifikasi Emosi Cinta Tokoh Layla Dalam Novel Al-Arwahu Al-Mutamarridah Karya Khalil Gibran (Kajian Psikologi Sastra). Universitas Al Azhar Indonesia: Tsaqofiyah: Jurnal Pendidikan Bahasa dan Sastra Arab. Vol. 2 No.2, 2020)

رزتيخا خيراني (٢٠٢٠): يشترك هذا البحث مع دراسة رزتيخا خيراني في استخدام المنهج السيكلوجي، حيث كلا الباحثين يحاولان تفسير العاطفة من منظور نفسي، ويركزان على عاطفة الحب كشعور إنساني عميق داخل العمل الأدبي. وجه الاختلاف: الفرق بينهما يمكن في نوع النص الأدبي؛ فقد تناولت دراسة رزتيخا خيراني رواية نثرية (الأرواح المتمردة لخليل جبران)، بينما يبحث هذا البحث في قصيدة شعرية. كما أن رزتيخا خيراني ركزت على تحليل شخصية روائية (ليلي)، بينما هذا البحث يدرس البنية العاطفية في القصيدة نفسها دون التركيز على شخصيات متخيلة.

٣. رسالة بعنوان: "سيمائية قصيدة أحبك جدا لنزار قباني" قدمت هذه الرسالة من قبل الباحثة

قمر صفا بكلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية وأدبها بجامعة الرانيري الإسلامية

الحكومية بندا أتشيه سنة ٢٠١٧م. ركزت هذه الدراسة على تحليل قصيدة "أحبك جدا"

من منظور نظرية السيمياء عند مايكل ريفاتير، حيث استخدمت منهج القراءة الهيوريستيكية

والهيرمنوطيقية لبيان المعاني العميقة والمضمرة داخل النص الشعري. أظهرت نتائج الدراسة

أن عناصر السيمياء مثل تغيير المعنى تشويه المعنى وإبداع المعنى بارزة في القصيدة، وأن اللغة

الشعرية في هذا النص تعبر عن المعاني بطرق غير مباشرة من خلال الصور البلاغية والكلمات

الرمزية. أهمية هذه الدراسة تكمن في توظيفها المنهج السيميائي في تحليل الشعر العربي

الرومانسي، مما يفتح آفاقا جديدة في مجال تحليل النصوص الأدبية باستخدام نظريات

حديثاً.^{١١} وجه الشبه مع دراسة قمر صفا (٢٠١٧): هذا البحث يشترك مع دراسة قمر صفا في موضوع الشعر، حيث كلاهما اختار شعر "أحبك جداً" لنزار قباني كمادة رئيسية للبحث.

كما أن كلا الدراستين يهتمان بتحليل النصوص الأدبية بشكل عميق للكشف عن الدلالات والمعاني المخفية. وجه الاختلاف: تختلف دراسة قمر صفا عن هذا البحث في المنهج المستخدم؛ إذ استخدمت قمر صفا المنهج السيميائي مع الاعتماد على نظرية مايكل ريفاتير، بينما يعتمد هذا البحث على المنهج السيكلوجي الأدبي لتحليل العاطفة. كم أن قمر صفا ركزت على الرموز والأساليب البلاغية والقراءة التأويلية، أما هذا البحث فيركز على التحليل النفسي للعاطفة والتأثيرات الشعورية في النص الشعري.

و. منهج البحث

منهج البحث الذي استخدمت الباحثة لهذا البحث فهو المنهج الوصفي التحليلي حيث إنها تقوم بوصف وتحليل العاطفة في الشعر "أحبك جداً" لنزار قباني. ولجمع المعلومات والبيانات التي تحتاج إليها الباحثة، تعتمد على طريقة البحث المكتبي وذلك بالإطلاع على الكتب والدوريات والمقالات والويب التي تتعلق بهذه الرسالة. وأما الطريقة في كتابة هذا البحث العلمي

^{١١}قمر صفا، قصيدة (أحبك جداً) لنزار قباني (دراسة سيميائية): جامعة الرانري الإسلامية الحكومية بندا أتشييه. ٢٠١٧

فتعتمد الباحثة على الطريقة التي قررها قسم اللغة العربية وأدبها بكلية الآداب، جامعة الرانري

الإسلامية الحكومية، دار السلام - بندا آتشيه وهو كتاب

*"Pedoman Penulisan Skripsi Untuk Mahasiswa Fakultas Adab dan Humaniora UIN Ar-Raniry
Darussalam Banda Aceh 2021"*



الباب الثاني

ترجمة لنزار قباني

أ. حياته ونشأته

ولد نزار قباني في مدينة الشام، أحد أحياء دمشق القديمة في ٢١ مارس (آذار) ١٩٢٣م، لأسرة دمشقيّة عريقة من أبرز أجدادها جده أبو خليل القباني من أبرز مؤسسي المسرح العربي في القرن التاسع عشر. أما والده توفيق القباني فكانت صناعته الحلويات، وكان أحد رجالات الثورة السورية ضد الاحتلال الفرنسي. وقد أنجب توفيق قباني سبعة أبناء هم: رشيد - صباح - معتز - نزار - رياض - هدياء - وصال. أما أخته وصال فقد ماتت في بيان شباهما، أما أخوه (صباح) فكان يشغل منصب مدير الإذاعة السورية. حصل نزار على شهادة البكالوريا من مدرسة الكلية العلمية الوطنية بدمشق، ثم التحق بكلية الحقوق بالجامعة السورية وتخرج فيها سنة ١٩٤٥م. عمل فور تخرجه بالسلك الدبلوماسي بوزارة الخارجية السورية، وكان أول منصب تقلده وهو في الثانية والعشرين من عمره ملحقاً بالسفارة السورية في القاهرة.^١

في عام ١٩٩٧ كان قباني يعاني من تردد في وضعه الصحي، وبعد عدة أشهر توفي في ١٩٩٨ عن عمر يناهز ٧٥ عاماً في لندن بسبب أزمة قلبية. في وصيته التي كان قد كتبها عندما

^١ محمد رضوان، أسرار نزار قباني: سيرة وكتابة، بيروت: دار الحوار، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م، ص: ١٥

كان في المشفى في لندن أوصى بأن يتم دفنه في دمشق التي وصفها في وصيته بقوله: "الرحم الذي علمني الشعر، الذي علمني الإبداع، والذي علمني أبجدية الياسمين".^٢

ولد نزار توفيق قباني في مدينة دمشق بسوريا في ٢١ مارس عام ١٩٢٣م في عائلة دمشقيّة عريقة تهتم بالعلم والأدب. نشأ نزار في بيت يعبق بروح الشعر والثقافة، حيث كان والده توفيق قباني رجلاً وطنياً عمل في تجارة الشوكولاتة، وقد كان من أبرز المشاركين في الحركات القومية ضد الاحتلال الفرنسي. أما والدته فهي فائزة آقيق، من أصول تركية، وقد كان لها أثر كبير في حياة نزار العاطفية والشاعرية.^٣

نشأ نزار قباني في بيئة محافظة لكنها كانت تقدر الفن والجمال، مما أتاح له أن ينمو في توازن بين الأصالة والحداثة. تعلم في المدارس الدمشقية وتخرّج من كلية الحقوق بجامعة دمشق عام ١٩٤٥م، ثم التحق بالعمل الدبلوماسي، مما منحه فرصة للسفر والاحتكاك بثقافات متعددة زادت من عمق تجربته الشعرية. ومن الجدير بالذكر أن وفاة شقيقته "وصال" في سن مبكرة، والتي انتحرت بسبب رفضها الزواج التقليدي، كان لها أثر بالغ في تكوين موقفه من قضايا المرأة والحرية، وهو ما تجلّى لاحقاً في شعره الجريء والداعم لتحرر النساء. لقد أثّرت تجربة نزار المبكرة في الطفولة، حيث الجمال الدمشقي والأصوات الصوفية، في تشكيل حساسيته الشعرية

^٢ هدى التميمي، الأدب العربي عبر العصور، دار الساقى، ٢٠١٧، ص: ٤٩٩

^٣ عيسى، يوسف. نزار قباني: شاعر المرأة والسياسة. دار الآداب، بيروت، ٢٠٠٢، ص: ١٢

الفريدة. كان يرى في مدينته دمشق معبداً للجمال والحب والأنوثة، وقد عبّر عن ذلك في العديد من قصائده التي تناولت جمال الشام وبساطتها وقداستها، مثل قصيدته الشهيرة "القصيدة الدمشقية". فدمشق بالنسبة إليه لم تكن مجرد مكان، بل كانت ذاكرة حية تتجسد في الكلمات والألوان والروائح^٤.

وكانت البيئة الأسرية لنزار مليئة بالقصص والتجارب، مما سمح له منذ الصغر بالانفتاح على مصادر متعددة من المعرفة. إذ كانت مكتبته المنزلية تحتوي على كتب في الأدب العربي والفرنسي، وقد تأثر بأعمال شعراء مثل المتنبي وبودلير، مما أسس لديه قاعدة ثقافية ثنائية جمعت بين التراث والحداثة. وكان لوالده دور مهم في تشجيعه على الكتابة، رغم أن بعض أفراد العائلة لم يرحبوا بشعره الجريء في البدايات^٥.

كما أن دراسته للقانون لم تكن بعيدة عن ميوله الأدبية، بل أكسبته أدوات في صياغة الحجة والجدل، والتي انعكست لاحقاً في شعره السياسي والاجتماعي. كان يرى في اللغة أداة للتعبير عن القضايا الكبرى، فمزج بين المشاعر الفردية والمهموم الجماعية، وأصبح صوته الشعري يمثل ضمير جيله، خاصة بعد نكسة ١٩٦٧م. لقد كانت نشأته مثالا على التكوين الشامل للشاعر: ثقافة، تجربة، عاطفة، وتمرد. وحتى بعد دخوله السلك الدبلوماسي، لم يتخل عن

^٤ سليم، نوال. الرمز المكي الشعر العربي الحديث. دار النور، دمشق، ١٩٩٨، ص: ٧٣

^٥ حجازي، مروان. حياة الشعراء: بين الواقع والأسطورة. منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١، ص: ١٣٣

مشروعه الشعري؛ بل استخدم الفرص التي أتاحت له في السفر لاكتشاف الذات والعالم. ففي بيروت، ومدرّيد، ولندن، وغيرها من العواصم، كان يكتب القصيدة من منظور إنساني شامل، يعبر فيها عن الإنسان العربي، حلمه، وجرحه، وتطلعاته. فالحياة بالنسبة لنزار لم تكن مجرد وقائع، بل كانت مادة شعرية تعاد صياغتها لتخاطب القلوب والعقول على السواء^٦

ب. أعماله الأدبية

تميز نزار قباني بغزارة إنتاجه الشعري والأدبي، حيث ترك وراءه أكثر من خمسة وثلاثين ديواناً شعرياً نشرت على مدى نصف قرن، تناولت مواضيع الحب والمرأة والسياسة والحرية، بأسلوب شعري سهل ممتنع، يمزج بين البساطة والعمق، وبين الجمال والغضب، وبين الذاتي والوطني. لم يكن شعره مجرد كلمات عاطفية عابرة، بل كان يحمل رسالة تحرر وتغيير اجتماعي، حيث تجاوز في كثير من قصائده الإطار التقليدي للشعر العربية، وفتح آفاقاً جديدة أمام الشعر العربي الحديث. وقد بدأ نزار تجربته الشعرية بديوان "قالت لي السمراء" سنة ١٩٤٤م، الذي طبعه على نفقته الخاصة أثناء دراسته في كلية الحقوق بجامعة دمشق، وكان حينها شاباً في الحادية والعشرين من عمره. وقد قوبل هذا الديوان بانتقادات حادة من بعض رجال الدين والمحافظين بسبب جرأته في التعبير عن الجسد والأنثى، واستخدامه لغة حسية وصفية لم تكن مألوفة في الشعر العربي في ذلك الوقت. ومع ذلك، لاقى هذا الديوان رواجاً بين الشباب والنخب المثقفة،

^٦ شقير، فاطمة. السفر والشعر: نزار قباني نموذجاً. مجلة الأدب العربي الحديث، العدد ٩، ٢٠٠٣، ص: ٤٧

واعتُبر انطلاقة جديدة في مسار الشعر العربي الرومانسي، حيث تجرأ الشاعر على كسر القيود اللغوية والاجتماعية التي طالما كبّلت الشعراء العرب.^٧

تميزت قصائد هذا الديوان ببنية لغوية جديدة تجمع بين العاطفة الجياشة والتصوير الجريء، ما جعله يتهم أحيانا بالإباحية، لكن المدافعين عنه رأوا أنه يعيد الاعتبار للمرأة ككائن حيوي وفاعل، لا مجرد تابع أو رمز صامت. وقد كتب قباني بنفسه في مقدمة أحد دواوينه اللاحقة أن شعره ليس دعوة للتمرد الجنسي، بل دعوة لتحرير الإنسان من كل أشكال القمع الاجتماعي والفكري. ومنذ ذلك الوقت، أصبح اسم نزار قباني يرتبط بظاهرة شعرية متفردة ومثيرة للجدل، وصار كل ديوان جديد يصدره يحدث صدى واسعا في الأوساط الثقافية، بين معجب ومنتقد. ولعل أهمية هذا الديوان تكمن في أنه لم يكن مجرد بداية شاعر شاب، بل كان بداية مشروع شعري متكامل سيستمر لعقود، ويحدث نقلة نوعية في ذائقة القارئ العربي. فبنصوصه الجريئة، استطاع نزار أن يقنع القارئ العادي والمثقف على حد سواء، بأن الشعر يمكن أن يكون جميلا وصادما في الوقت ذاته، وأن وظيفة الشاعر لا تقتصر على التغني بالعواطف، بل تتعداها إلى طرح الأسئلة الحرجة، وفتح النقاش حول المسكوت عنه في المجتمع.^٨

^٧ نزار قباني، الرسم بالكلمات، بيروت: منشورات نزار قباني، ١٩٦٦، ص: ٢٠.

^٨ نزار قباني، الرسم بالكلمات، ... ص: ٢٠.

من بين أعماله المهمة كذلك ديوان "طفولة نهد" (١٩٤٨)، و"سامبا" (١٩٤٩)، و"أنت لي" (١٩٥٠)، و"قصائد" (١٩٥٦)، و"الرسم بالكلمات" (١٩٦٦)، و"يوميات امرأة لا مبالية" (١٩٦٨)، وقد عبر في معظم هذه الدواوين عن رؤيته للمرأة كرمز للحرية والتحرر، وكان ينظر إليها بوصفها كائناً كاملاً يجب أن يحتفى به، لا أن يقيد أو يسلب حريته باسم العادات والتقاليد. وقد واجه قباني كثيراً من الهجوم من بعض الأوساط الدينية والاجتماعية، إلا أن شعبيته استمرت في الازدياد، خاصة بين فئة الشباب والنساء. تحولت كتاباته بعد نكسة عام ١٩٦٧م إلى منحى سياسي أكثر وضوحاً، فكتب ديوان "هوامش على دفتر النكسة"، الذي أثار ضجة كبيرة في العالم العربي لما تضمنه من انتقادات لاذعة للأنظمة العربية والمسؤولين عن الهزيمة. كما كتب دواوين "إلى بيروت الأنثى، مع حي"، و"أنا رجل واحد وأنت قبيلة من النساء"، و"الحب لا يقف على الضوء الأحمر"، و"الأميرة توقع عقد الزواج"، والتي امتزج فيها الهم العاطفي بالشأن السياسي والاجتماعي، ليصبح نزار شاعراً للغضب والاحتجاج بقدر ما هو شاعر للحب والجمال^{٩٠}

من أعماله النثرية كذلك كتاب "قصتي مع الشعر"، الذي ضمنه سيرته الذاتية الأدبية، وشرح فيه تطور تجربته الشعرية والمواقف التي واجهها في مسيرته، بالإضافة إلى مقالاته السياسية والثقافية التي نشرها في صحف ومجلات عربية مختلفة، حيث كان يتناول القضايا القومية

^{٩٠} نزار قباني، هوامش على دفتر النكسة، بيروت: دار العودة، ١٩٦٧، ص: ٤٥

والإنسانية بلغة شاعر غاضب وناقد عميق. وقد تُرجمت أعماله إلى العديد من اللغات الأجنبية مثل الإنجليزية والفرنسية والإسبانية، كما غنّى له كبار المطربين العرب مثل عبد الحليم حافظ وفيروز وكاظم الساهر، مما زاد من انتشار شعره وشعبيته في أوساط القراء والمستمعين.^{١٠} ومن أبرز خصائص أعماله الأدبية اعتمادها على اللغة السهلة والرمزية الجريئة، والتصوير الحي، والانفتاح على قضايا الإنسان العربي في بعدها العاطفي والسياسي. فقصيدته ليست مجرد تعبير عن مشاعر ذاتية، بل كانت مساحة لمقاومة القهر، والدعوة للتحرر، والدفاع عن الكرامة، ما جعله يلقب بـ "شاعر الحب والثورة"، واعتُبر صوته الشعري امتداداً للوجدان العربي في لحظاته المتقلبة.



^{١٠} محمد رضوان، نزار قباني: شاعر المرأة والثورة، القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٥، ص: ٤٥

الباب الثالث

الإطار النظري

أ. مفهوم سيكولوجية أدبية

علم النفس (Psychology) مشتق من كلمتين يونيتين سيكي (Psyche) بمعنى الروح أو العقل أو الذات، (Logos) يعني العلم أو الدراسة. والتالي يكون علم النفس هو دراسة الذات كما تكشف عن نفسها في الأداء والعمل والنشاط أي في السلوك.^١ فعلم النفس يدرس فعاليات الفرد طول حياته. فهو يدرسه من أول تكوينه وهو جنين إلى الرضاعة فالطفولة فالفتوة حتى النضج، لا بل إلى أبعد من ذلك، إلى سنوات ضعفه ووهنه الأخيرة. أما خلال هذه المدة من حياته فإن الفرد يبقى هو هو، كما أن سلوكه يشير إلى استمرار مع حدوث تغييرات كثيرة.^٢

علم النفس يدرس سلوك الإنسان كمظهر لحياته النفسية، وتتجلى هذه الحياة في شعور بما يجري حولنا، وبما يدور في داخلنا من احساسات وخواطر، وعندما نمضي في القراءة والأطلاع لنروي ظمأً للعلم، ونشبع فضولنا للمعرفة، أو عندما نغضب ونتشاجر، أو نخاف ورب، أو نحب ونكره، كما تتجلى عندما نستعيد من ذهننا صور المحسوسات بعد زوالها، أو عندما نستذكر الدروس ونسترجع ما حفظناه منها لنجيب على أسئلة الإمتحان، أو عندما نحلم

^١ كامل محمد عويضة، علم النفس، (بيروت: دار الكتاب العلمية، ١٣١٦ هـ ١٩٩٦ م)، ط١، ص: ٤

^٢ روبرت سشنز ودورث، علم النفس، (مطبعة الرشيد: بغداد ١٩٤٥ هـ ١٩٦٤ م)، ط١، ص: ٣

ونتخيل، ونخترع ونفكر، وفي مبتكرات فيه طريقة، أو بحلول مختلفة لما يعترضنا في الحياة اليومية من مصاعب، أو لما يشيره فكر في نواحي الوجود من مشاكل.^٣

إن علم النفس يتعلق لأدب لأن الأدب له عاطفة، والعاطفة قريبة بعلم النفس. أما الأدب لديه المعنى الذي يتبع تقدم حياة العربي من زمان بدوي إلى زمان التمدن. للأدب معنيان: عام وخاص: فالأدب لمعنى العام هو التمتع لأخلاق الكريمة كالصدق والأمانة. وبمعناه الخاص: الكلام الجميل البليغ المؤثر في النفس، ويشترط فيه أن تكون ألفاظه سهلة وجميلة ومعانيه وله تأثير في النفس.^٤

علم النفس الأدبي هو الانضباط بين علم النفي والأدبي. دراسة علم النفسي الأدبي جملة للغاية، لأننا نستطيع أن نفهم عمق النفس البشرية واسع وعميق. جاذبية علم الأدب النفس الموجود في شكلة تصوير صور الروح.^٥

إذن، أن سيكولوجيا الأدب المقصود في هذا البحث هو دراسة عن الشخصية للمغني الذي يعبر غناؤه في الأغنية. ونظرية علم السيكلوجيا التي ربطها هذه الدراسة هي نظرية الشخصية لسيجموند فرويد.

^٣ كامل محمد عويضة، علم نفس الشخصية، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م) ط ١، ص: ٣

^٤ جامعة الإمام محمد بن سعود، سلسلة التعليم اللغة العربية المستوى الثالث: الأدب. (السعودي، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م) ص: ١٦-١٥

^٥ محمد رمضان، دراسة سيكولوجية أدبية عند سيغمند فرويد في شخصية "سامية" في مسرحية "قطط وفيران" لعلی أحمد كثير. Vol.

ب. نظرية سيكولوجية التحليلية لسيجموند فرويد

كان ولد سيجموند فرويد في عام ١٨٥٦م من أبوين يهوديين في مدينة فرايبيرج. بمورا فيا التي تعرف الآن بتشيكوسلوفاكيا. وفي سن الرابعة و درس انتقل مع جامعة الراي وتوفي عن أسراته إلى مدينة فيينا حيث نشأ الطب في جامعتها.^٦ وله مكانة كبيرة بين المشتغلين عمر ٨٣ عام على وجه الدقة ١٩٣٩م في لندن.^٧

بعلم النفسي والطب النفسي، وشهرة واسعة في العلم. في البداية يستعمل سيجموند فرويد كلمات "الاشعور" و "الشعور" و "ما قبل الشعور" استخدام تعريفين، وهما الوصفي والطبوغرافي. يظهر المعنى الوصفي كيفية سير العملية النفسية من حيث شعور أو لا شعورا وفي حين أن معنى الطبوغرافي هو أنه تتضمن وجود أجزاء مختلفة من النظام النفسي والتي هي مركز العمليات النفسية المختلفة.^٨

أما الاشعور هو ذلك القسم من الجهاز النفسي الذي يحتوي على كل العمليات النفسية الاشعورية وهذا ما يسمى "الهو". الشعور هو ذلك القسم من الجهاز النفسي الذي يحتوي على جميع العمليات النفسية الشعورية وهذا ما يسمى. وأما ما قبل الشعور هو ذلك بجامعة المراتري

^٦ سجموند فرويد، الموجز في التحليلي النفسي، (مصر: مكتبة الأسرة ٢٠٠٠)، ص: ٩

^٧ Albertine Minderop, "Psikologi Sastra" (Jakarta: Yayasan Obor Indonesia, 2016)

^٨ سجموند فرويد "أنا والهو شرف الدكتور محمد عثمان نجاتي"، (بيروت: دار الشروق، ١٩٨٢)، ص: ١٥

القسم من الجهاز النفسي الذي يقع في مكان متوسط بين القسمين السابقين.^٩ واتضح لفرويد فيما بعد أن آراءه السابقة في الجهاز النفسي غير دقيقة في حاجة إلى تعديل.

فقد كان يرى مثلاً أن هو الذي يقوم بعملية الكتب التي تمنع بعض نزعات النفس من الظهور في الشعور، وهو الذي يقوم أيضاً لمقاومة التي تظهر أثناء التحليل. وقد لاحظ فرويد أيضاً أن هذه المقاومة التي تصدر إنما هي في الأغلب لاشعورية. وذلك لأن المريض لا يكون عادة متنبهاً إليها أو شاعراً، بل إنه إذا ووجه أنكرها. وحتى إذا بدأ يشعر فهو لا يستطيع أن يعرف ما هي وما مصدرها. وبما أن هذه المقاومة تصدر عن الآنا فقد رأى فرويد نفسه مضطراً إلى أن يستنتج وجود جزء لا شعوري في الآنا. انتهى فرويد إلى ضرورة تعديل آرائه السابقة في تركيب الجهاز النفسي. وقد احتفظ في هذا التعديل لقول بوجود الكيفيات النفسية الثلاث التي سبق أن قال، وهي: "الشعور" و"ما قبل الشعور" و"اللاشعور". ولكنه، عدل نظريته الطبوغرافية فقال أقسام ثلاثة جديدة للجهاز النفسي في الهوا والآنا والآنا الأعلى". وليست هناك مقابلة مباشرة بين هذه الأقسام الثلاثة للجهاز التنفسي وبين الكيفيات النفسية الثلاث.^{١٠}

١. الهو

الهو هو ذلك القسم من الجهاز النفسي الذي يحوي كل ما هو موروث وما هو موجود

^٩ سيغموند فرويد، محاضرات تمهيدية في التحليل النفسي، ترجمة: جورج طرايشي، بيروت: دار الطليعة، ٢٠٠٦، ص ١٠١-١٠٥

^{١٠} سيغموند فرويد، الآنا والهو، (بيروت: الدار اشراق، ١٩٨٢)، ص: ١٦

منذ الولادة، وما هو ثابت في تركيب البدن. وهو يحوي الغرائز التي تنبعث من البدن كما يحوي العمليات النفسية المكبوتة التي فصلتها المقاومة عن الأنا في الهو إذن جزء فطري وجزء مكتسب. ويطيع الهو مبدأ اللذة "Principle Pleasure"، وهو لا يراعي المنطق أو الأخلاق أو الواقع ١٣ واللاشعور هو الكيفية الوحيدة التي تسود في الهو. ١١

وفقا لفرويد تكشف قوة الهو المثل الهدف النهائي لحياة الكائن الحي الفردي يتم تضمين هذا في تحقيق الرضا. الهو غير قادر على تحقيق الغرض من على الحياة أو حماية الظروف من الأذى. ١٢

ويعمل الهو وفق مبدأ اللذة، أي أنه يسعى دائماً إلى تحقيق الإشباع الفوري للرغبات والغرائز دون مراعاة للمنطق أو الأخلاق أو الواقع الخارجي، إذ إن غايته الأساسية هي التخلص من التوتر النفسي والبدني بأسرع وقت ممكن. وهو لا يعرف الزمن ولا القيم الأخلاقية، بل يظل في حالة من اللاشعور التي تسيطر عليه بشكل كامل، ولهذا فهو يتسم بالبداية والاندفاعية. كما يرى سيغموند فرويد أن الهو هو المصدر الأول للطاقة النفسية في الشخصية، وأنه يمثل المخزن الأساسي لدوافع الحياة ودوافع الموت، حيث تتصارع هذه الدوافع داخله باستمرار، ويكون دور الأنا والأنا الأعلى هو ضبطها وتوجيهها بما يتوافق مع متطلبات الواقع والمجتمع.

^{١١} سجموند فرويد، *الأنا والهو*، (بيروت: الدار اشراق، ١٩٨٢)، ص: ١٦

¹² Albertine Minderop, "Psikologi Sastra" (Jakarta: Yayasan Obor Indonesia, 2016) Hal: 24

ويشبهه بعض الباحثين الهو بالطفل الصغير الذي لا يعرف إلا طلب الإشباع الفوري، ولا يستطيع تأجيل رغباته.^{١٣}

٢. الأنا

والأنا هو الذي يواجه الناس واثم، ويتدبر الأمور، ويرسم الخطط وتحقق به الصور الذهنية والأحلام.^{١٤} ويشرف الأنا، على الحركة الإرادية، ويقوم بمهمة حفظ الذات. وهو يقبض على زمام الرغبات الغريزية التي تنبعث عن الهو فيسمح شباع ما يشاء.

إن الأنا عالقة بين قويتين متعارضتين ويتم حراستها وتلتزم بمبدأ الواقع من خلال محاولة تحقيق الملذات الفردية التي يحدها الواقع. تعطي مهمة الأنا مكانا للوظائف العقلية الرئيسية على سبيل المثال: التفكير وحل المشكلات واتخاذ القرار. ولهذا السبب، فإن الأنا القائد هي الرئيسي في الشخصية، مثل قائد الشركة القادر على اتخاذ قرارات عقلانية من أجل تقدم الشركة.^{١٥}

الأنا هو الجزء من الشخصية الذي يتعامل مباشرة مع العالم الخارجي، ويؤدي دور الوسيط بين مطالب الهو من جهة، ومتطلبات الأنا الأعلى والواقع من جهة أخرى. وهو الذي يواجه الناس والمجتمع، ويتدبر الأمور، ويرسم الخطط، وتحقق به الصور الذهنية والأحلام. ويشرف الأنا على الحركة الإرادية، ويقوم بمهمة حفظ الذات من الأخطار الداخلية والخارجية،

^{١٣} عبد المنعم الحفني، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي (القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٣)، ص ٥٤

^{١٤} يصل عباس، التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية المقاربة العيادية، (بيروت: دار الفكر العربي، ١٩٩٦)، ص: ٣

^{١٥} Albertine Minderop, "Psikologi Sastra" (Jakarta: Yayasan Obor Indonesia, 2016) Hal:22

كما يمسك بزمام الرغبات الغريزية التي تنبعث عن الهو، فيسمح بإشباع ما يراه مناسباً ويؤجل أو يمنع ما لا يتوافق مع الواقع أو المعايير الأخلاقية.

٣. الأنا الأعلى

والأنا الأعلى هو ذلك الأثر الذي يبقى في النفس من فترة الطفولة وخاضعا ماركة الزائري معتمدا على والديه الطويلة التي يعيش فيها الطفل لأوامرهما ونواهيهما. ويطلق فرويد على هذه القوة النفسية "الأنا الأعلى" *Ego-Superego*، أو الأنا المثالي *Ideal-Ego The*، وهو ما يعرف عادة بالضمير.^{١٦} وتشير الأنا الأعلى إلى الأخلاق في الشخصية. يشبه فرويد الهوية بالملك أو الملكة والأنا برئيس الوزراء والأنا العليا بالكاهن الأعلى للهوية للتصرف كحاكم مطلق، يجب احترام، ومفسدته.

وتعسفي وأناانيا؛ ما يريد يجب أن يتم على الفور. تشبه الأنا كرئيس للوزراء بمهمة استكمال كل عمل مرتبط بالواقع ومتجاوب مع رغبات الشعب. يجب على الأنا العليا، مثل الكاهن المليء دائما باعتبارات القيم الجيدة والسيئة، أن تذكر المعرف الجميع والجشع أهمية السلوك الحكيم والحكيم.^{١٧}

يمكنك أن التحميل مدى فضاغة وخطورة الأمر إذا كنا تتكون من فإن الشخص سيتصر

^{١٦} سجموند فرويد، *الأنا والهو...*، ص: ١٧

^{١٧} Albertine Minderop, "Psikologi Sastra" (Jakarta: Yayasan Obor Indonesia, 2016) Hal:21

فكما يشاء دون أي قواعد لهذا السبب مجرد الهو. يجب موازنة الهوية والأنا والأنا الأعلى بحيث يتم الحفاظ على شخصية الفرد. يوجد الهو والأنا والأنا الأعلى في البشر تجعل البشر دائماً في حالة حرب داخل أنفسهم وستظهر مشاعر المتماثل والقلق والاكتئاب عندما يكون خلل في هذه العناصر الثلاثة. ومع ذلك، عندما تعمل الثلاثة بشكل متوازن فإنها ستظهر شخصية طبيعية.^{١٨}

يطلق فرويد على هذه القوة النفسية مصطلح (Super Ego) ويشير أحياناً إلى مفهوم "الأنا المثالي (Ideal Ego)" الذي يعبر عن الصورة التي يسعى الفرد لأن يكون عليها وفقاً لمعايير مثالية. الأنا الأعلى يمثل الجانب الأخلاقي والرقابي من النفس، ويعمل على مراقبة الأنا وتوجيهه، ويقوم أحياناً بمعاقبته عبر الشعور بالذنب إذا انحرف عن القيم والمبادئ.^{١٩}

يشبه فرويد العلاقة بين الهو، والأنا، والأنا الأعلى بعلاقة سياسية: فالهو كالملك المطلق الذي يريد إشباع رغباته فوراً، والأنا كرئيس الوزراء الذي يتعامل مع الواقع ويبحث عن حلول وسطية، أما الأنا الأعلى فهو مثل الكاهن الأعلى أو المستشار الروحي الذي يذكر الملك دوماً بما هو خير وما هو شر، ويطلب بالتصرف وفق المبادئ السامية حتى لو تعارض ذلك مع اللذة أو المصلحة الشخصية.

¹⁸ Suwardi Endaswara, "Metode Penelitian Psikologi Sastra", (Yogyakarta: MadPress, 2008) Hal: 197

¹⁹ جورج يانسي، مدخل إلى علم النفس الفرويدي، ترجمة: أحمد زكي (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١)، ص ١٠٢

يرى بعض المحللين النفسيين المعاصرين أن الأنا الأعلى لا يقتصر دوره على كونه حارساً للقيم والأخلاق، بل يمكن أن يكون أيضاً مصدرًا للتحفيز الإيجابي إذا كان معتدلاً ومتوازنًا. فالأنا الأعلى المعتدل يشجع الفرد على السعي نحو الكمال الذاتي، وتحقيق الأهداف السامية، وخدمة المجتمع بروح المسؤولية. أما إذا كان متطرفاً، فإنه قد يفرض معايير مثالية مستحيلة التحقيق، مما يؤدي إلى الإحباط وفقدان الثقة بالنفس. ومن هنا تأتي أهمية التربية المتوازنة التي تغذي الجانب الأخلاقي للشخصية دون أن تقتل في الفرد قدرته على الاستمتاع بالحياة أو التعبير عن ذاته.

إذا كان الأنا الأعلى مفرط التشدد، فقد يؤدي ذلك إلى شخصية مثقلة بالشعور بالذنب والقلق، أما إذا كان ضعيفاً فقد ينتج عن ذلك شخصية متهورة وغير منضبطة. ولهذا يؤكد علماء النفس أن التوازن بين الهو، والأنا، والأنا الأعلى ضروري للحفاظ على شخصية متكاملة وصحية. وعندما يعمل الثلاثة في انسجام، تظهر شخصية متوازنة قادرة على التكيف مع الواقع، وضبط رغباتها، واحترام القيم الاجتماعية والأخلاقية.^{٢٠}

^{٢٠} عبد الستار إبراهيم، علم النفس الإكلينيكي في ميدان الطب النفسي (القاهرة: دار النهضة العربية، ٢٠٠٨)، ص ٨٩

الباب الرابع

تحليل تصنيف العاطفة في شعر "أحبك جداً" لنزار قباني

في هذا الباب، تقوم الباحثة بدراسة تصنيف العاطفة كما تظهر في شعر "أحبك جداً" للشاعر نزار قباني، من خلال تحليل الكلمات والتراكيب الشعرية التي تعبّر عن مشاعر الحب، والحنين، والألم، وغيرها من الانفعالات الإنسانية.

أ. لمحة عن شعر "أحبك جداً" لنزار قباني

تُعدّ شعر "أحبك جداً" من أشهر القصائد الغزلية التي كتبها الشاعر السوري نزار قباني، وهي تعبّر عن عمق المشاعر الإنسانية والوجدانية المرتبطة بالحب. يظهر في هذه الشعر الأسلوب الرومانسي الذي اشتهر به قباني، حيث يعبر عن الحب بطريقة جريئة ومباشرة، مما جعل الشعر تحظى بانتشار واسع وتلقى صدى كبيراً بين القراء في الوطن العربي.^١ تتميز الشعر بصدق العاطفة وحرارة التعبير، فهي ليست مجرد كلمات شاعرية بل تجربة إنسانية يمرّ بها كل من ذاق طعم الحب. يستخدم قباني في هذه الشعر أسلوب التكرار والتأكيد على لفظ "أحبك جداً"، مما يضفي على النص بُعداً عاطفياً قوياً وشحنًا وجدانيًا عميقاً.^٢ كما أن هذه الشعر تُبرز رؤية نزار قباني للحب كقضية إنسانية سامية، وليس مجرد علاقة عابرة، بل كوجود دائم وموقف وجودي يعبر عن الذات والحرية والانتماء العاطفي العميق للآخر.

^١ نزار قباني، "أحبك جداً"، من ديوان "قصائد متوحشة"، دار نزار قباني للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣

^٢ عبد الله الغدامي، الخطيئة والتكفير: من النبوية إلى التشرقية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٧، ص. ١٢٣

"أحبك جداً"

وأعرف أن الطريق إلى المستحيل طويل

وأعرف أنك ست النساء

وليس لدي بديل "...

هذا المقطع يُظهر تمجيد الشاعر للمحبة، وتعلقه الوجداني بها رغم معرفته بصعوبة الوصول إليها. ويعبر عن حالة من التحدي والتسليم في الوقت ذاته، مما يعكس تعقيد التجربة العاطفية في شعر قباني.^٣ إن نزار قباني في شعره "أحبك جداً" لا يكتفي فقط بوصف مشاعره، بل يُعيد تشكيل صورة الحب في المخيلة العربية، حيث يُخرجه من الإطار التقليدي الضيق إلى أفق أوسع وأكثر تحرراً وجرأة. فالحب عند قباني ليس تجربة عابرة أو سطحية، بل هو حالة وجودية قائمة بذاتها، تتحدى القيود الاجتماعية، وتواجه المحظورات بعفوية شاعرية فريدة. ويبدو ذلك واضحاً في اللغة المشحونة بالعاطفة والصور البلاغية التي تُجسد التوتر بين الرغبة والواقع، وبين الحلم والتحقيق.

ب. تصنيف العاطفة في شعر "أحبك جداً" لنزار قباني

تُعد شعر "أحبك جداً" للشاعر نزار قباني من النصوص الشعرية الغنية بالعواطف الجياشة والتجارب الإنسانية العميقة التي تعكس الحالة النفسية والعاطفية للمحب. وفي هذا

^٣ محمد عبد المطلب، بلاغة الخطاب الشعري: تحليل الأسلوب في شعر نزار قباني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٥،

الصدد، سيتم تحليل العواطف في الشعر بناءً على تصنيف "كرتيش" للعواطف.^٤ وسيتم بيان كل صنف من هذه الأصناف من خلال تحليل النصوص الشعرية واستنباط المشاعر الكامنة في بنية اللغة والصورة الشعرية. تصنيف العاطفة في شعر "أحبك جدا" لنزار قباني حسب النظرية الفرويدية.

١. الهو

الهو هو الجزء اللاواعي في النفس، يُعبّر عن الرغبات الغريزية والدوافع الفطرية، دون مراعاة القيم أو القوانين. يعمل الهو وفق مبدأ اللذة، ويسعى لإشباع الرغبات فوراً. يُلاحظ أن صوت الهو في شعر نزار قباني لا يقتصر على مجرد التعبير العاطفي، بل يتخذ طابعاً ثورياً يتحدى الواقع والمنطق والعُرف الاجتماعي. فالحب هنا لا يُقدّم كمشاعر رقيقة فحسب، بل كقوة مدمرة تقلب كيان الإنسان وتخرجه من توازنه، تماماً كما وصف فرويد بأن الهو لا يخضع لأي ضوابط سوى إشباع حاجاته الغريزية والرغبات المكبوتة، حتى وإن أدت إلى الصراع أو الألم الداخلي.^٥

وبيني وبينك

ريح

وغيم

⁴ Hanik Mahliatussikah, *Pembelajaran Puisi Teori dan Penerapan dalam Kajian Puisi Arab*, (Malang: Universitas Negeri Malang, 2015) h 203

^٥ سيغ蒙德 فرويد، التحليل النفسي لحياة الإنسان، ترجمة: مصطفى صفوان، بيروت: دار الآداب، ١٩٩١، ص. ٧٣

وبرق

ورعد

وثلج ونار

يتضح ذلك في البيت " وبينى وبينك ريح وغيم وبرق ورعد وثلج ونار"، يدل تسلسل رموز الطبيعة المتناقضة مثل الثلج والنار على أن العاطفة الهو في حالة فوضى وغير منظمة. يرمز الثلج إلى برودة الرفض، بينما ترمز النار إلى حرارة الشهوة. وترمز الريح والبرق والرعد إلى الغضب والقلق. لم يتمكن الهو بعد من السيطرة على طاقته، لذلك فإن ما يخرج هو اندفاع عاطفي جامح ومليء بالتناقضات.

وبذلك يمكن استنتاج أن تصنيف الععطفة الهو في شعر "أحبك جدا" هي العاطفة تتسم بـ الجنوح والمعاناة والتدمير والوسواس والفوضى. في هذه المرحلة، يصور نزار قباني الحب على أنه شيء مؤلم ومطالب ويهدد وجود الذات.

قبل الدخول في التحليل، يمكن فهم أن البيت "وبينى وبينك ريح وغيم وبرق ورعد وثلج ونار" يعد التمثيل الأول لعمل "الهو" في شعر "أحبك جدا" لنزار قباني. ويعد هذا البيت نقطة البداية لظهور الدوافع النفسية التي لم تسيطر عليها "الأنا" بعد. لفهم ذلك بعمق أكبر، سيتم تحليل هذا البيت على النحو التالي:

(١). ما العاطفة التي يعبر عنها "الهو" من خلال هذا البيت؟

يعبر هذا البيت عن ثلاث عواطف رئيسية لـ "الهو":

- الجنون: اندفاع بلا منطق على هيئة سلسلة رموز طبيعية متصادمة. "الهو" لا يرتب الجمل، بل ينفجر فقط.

- المعاناة والتدمير: يرى "الهو" الحب عذابا. هناك الثلج = برودة الرفض و النار = حرارة الشهوة يعذبان معا.

- الوسواس والفوضى: يتضح ذلك في حالة فوضى وغير منظمة. "الهو" يكس كل الرغبات: الشوق، الغضب، القلق، الشهوة في بيت واحد.

هذا البيت هو عاطفة "الهو" الخامة: جامح و متناقض و مدمر.

(٢). لماذا يعبر "الهو" عن هذه العاطفة؟

لأن "الهو" يعمل بـ مبدأ اللذة ويفشل "الأنا" في التوسيط بينه. لذلك فجرها "الهو" برموز متطرفة. البرق والرعد = الغضب لأنه ممنوع و الثلج والنار = الحب والكراهة موجودان معا.

٢. الأنا

إنّ الأنا في شعر نزار قباني لا تكتفي فقط بدور الوسيط، بل تقوم أحيانا بدور الناقد الذاتي الذي يُحلّل الموقف العاطفي بعين العقل. فالشاعر حين يُدرك أنه "تورط جدا"، إنما يعترف بانحرافه السابق، ويُعيد تأطير التجربة من خلال التأمل العقلاني. هذا الاعتراف يُظهر أن الأنا ليست فقط حاضرة، بل فاعلة، تحاول السيطرة على المشاعر الجامحة وإعادة بناء

التوازن النفسي. وهذا ما يتفق مع رؤية فرويد للأننا بوصفها مركزاً إدارياً للنفس، تسعى

إلى التوفيق بين اللاشعور والواقع، حتى لو جاء ذلك على حساب الرغبات الداخلية.^٦

الأننا تمثل الجزء الواعي من النفس، وتعمل كوسيط بين الهو والأننا الأعلى. تسعى

الأننا لتحقيق توازن بين الرغبات الغريزية والواقع، وفق مبدأ الواقع.

وأعرف أن الوصول إليك انتحارٌ

يتضح ذلك في البيت "الوصول إليك انتحار"، اختيار لفظ انتحار يدل على العاطفة

الدعر والوسواس. من الناحية النفسية، يضع الشاعر نفسه في موقف "الحياة أو الموت". إذ لم

يتمكن من الاتحاد بالحبيبة، فمن الأفضل الموت. وهنا يتضح أن الهو يتجاهل تماماً جانب

السلامة الذاتية. بالنسبة للهو، يجب أن يحدث الإشباع الآن، وبأي ثمن.

قبل الدخول في التحليل، يمكن فهم أن كلمة انتحار في البيت "وأعرف أن الوصول

إليك انتحار" تعد تمثيلاً لعمل "الأننا" في تقييم المخاطر. وتظهر هذه الكلمة مرحلة الوعي

العقلاني لـ "الأننا" قبل اتخاذ القرار. لفهم ذلك بعمق أكبر، سيتم تحليل هذا البيت على النحو

التالي:

(١). ما شكل العاطفة التي يعبر عنها "الأننا" في كلمة "انتحار"؟

تحمل كلمة انتحار التي ينطق بها "الأننا" ثلاث أشكال عاطفية رئيسية مترابطة:

^٦ سيغموند فرويد، ما وراء مبدأ اللذة، ترجمة: مصطفى صفوان، بيروت: دار الآداب، ١٩٨٢، ص. ٥٩.

- القلق الواقعي: يشعر "الأنا" بالقلق ليس بسبب الهلوسة، بل لأنه قادر على استشراق العواقب الواقعية للفعل. انتحار هو نتيجة الحساب العقلي لـ "الأنا" للمخاطر

الاجتماعية والنفسية.

- الإدراك المؤلم: ويظهر في الاستهلال أعرف. "الأنا" لا ينكر الواقع. إنه يعترف بوحي وبـ "ألم" أن موضوع حبه لا يمكن الوصول إليه دون دمار.

- الموازنة بين الرغبة والخطر: عاطفة "الأنا" لا ترفض حب "الهو"، كما أنها لا تخضع لخطر "الأنا الأعلى". إنه في الوسط ويسميه: "هذا انتحار".

وبذلك، فإن انتحار هي عاطفة واعية تخص "الأنا".

(٢). كيف يعبر "الأنا" عن هذه العاطفة من خلال كلمة "انتحار"؟

يعبر "الأنا" عن عاطفته من خلال آليتين لغويتين:

- المبالغة كآلية دفاع: لم يستخدم "الأنا" كلمة صعب أو خطير. لقد اختار الكلمة الأقصى انتحار. الهدف هو أن يتمكن "الأنا" من "تفريغ" القلق عن طريق تضخيمه. بتسمية الخطر بأعلى مستوى، يشعر "الأنا" بأنه قد سيطر على ذلك الخطر.

تعد كلمة انتحار في البيت "وأعرف أن الوصول إليك انتحار" تجلياً لعاطفة "الأنا"

الناضبة.

(٣). متى تظهر هذه العاطفة في البنية النفسية للشعر؟

تظهر عاطفة انتحار في المرحلة الثانية من عملية اتخاذ القرار عند "الأنا"، بعد دافع

"الهو" وقبل فعل "الأنا". إذن، انتحار هي لحظة التوقف الخاصة بـ "الأنا". اللحظة التي يكون فيها واعيا تماما قبل التصرف.

وأعرف أني أعيش منفى

وأنت منفى

يتجلى ذلك في البيت " وأعرف أني أعيش منفى، وأنت منفى"، يؤكد تكرار كلمة منفى أن وجود الشاعر كله يشعر بالاغتراب. من الناحية النفسية، لا يستطيع الهو تحمل الانفصال عن موضوع الرغبة. ويشعر هذا الانفصال بأنه أشد عذاب نفسي. يصرخ الهو بأن الحياة بدون موضوع الحب تساوي حياة بلا موطئ قدم. في هذه المرحلة، العواطف التي تظهر هي الألم والفراغ واليأس لأن رغبته لم تتحقق بعد.

قبل الدخول في التحليل، يمكن فهم أن كلمة "منفى" في البيت "وأعرف أني أعيش منفى وأنت منفى" تعد تمثيلا لوظيفة "الأنا" في تقبل العواقب. وتظهر هذه الكلمة المرحلة النهائية لعمل "الأنا" بعد اتخاذ القرار. لفهم ذلك بعمق أكبر، سيتم تحليل هذا البيت على النحو التالي:

(١). كيف يعبر "الأنا" عن عاطفة "منفى"؟

يعبر الأنا عنها من خلال استراتيجيتين لغويتين:

- التكرار: كلمة منفى تكررت مرتين، أعيش منفى و أنت منفى. هذا التكرار ليس انفعالا

عاطفيا، بل تأكيد عقلي. يريد "الأنا" التأكد من أنه يفهم ويقر بحالته حقا.

- اللغة الهادئة: لا توجد كلمات عدوانية أو صراخ أو إنكار. فقط جملة تقريرية أعرف.

هذا يدل على أن "الأنا" تجاوز مرحلة الإنكار والغضب.

(٢). متى يعبر "الأنا" عن عاطفة "منفى"؟

تظهر هذه العاطفة في مرحلة العواقب، أي بعد أن يتخذ "الأنا" قراره. إذن منفى

هي عاطفة ما بعد الفعل. "الأنا" لم يعد يزن، بل أصبح يعيش.

وأعرف أنني تورطت جدا

وأحرق خلفي جميع المراكب

وأعرف أنني سأهزم جدا

في البيت الأول "وأعرف أنني تورطت جدا"، تظهر "الأنا" في صورة وعي بالذات.

يعترف الشاعر بصدق عن موقفه. وتكرار كلمة أعرف يؤكد أنه لا يعيش في وهم. إنه

يدرك تماما أنه قد غاص عميقا في الحب. العاطفة المظاهرة هنا هي الوعي المصحوب بالندم،

ولكن دون محاولة للإنكار.

ثم في البيت الثاني "وأحرق خلفي جميع المراكب"، تظهر "الأنا" وظيفتها كصاحبة

قرار عقلائي. وعبرة "إحراق المراكب" هي رمز للالتزام الكامل. يدرك الشاعر أنه لم يعد

هناك طريق للعودة. لقد وازن بين المخاطر واختار الماضي قدما. العاطفة المظاهرة هي

الشجاعة الهادئة. هذه ليست شجاعة عمياء من "الهو"، بل هي التزام نابع من الوعي بالواقع.

وأخيرا في البيت الثالث "وأعرف أنني سأهزم جدا"، تصل "الأنا" إلى ذروتها كمتقبلة

للحقيقة. يتنبأ الشاعر بواقعية بنهاية رحلته: وهي الهزيمة. وعلى عكس "الهو" الذي يرفض دائما فكرة الهزيمة، فإن "الأنا" قادرة على تقبلها بصدق. العاطفة الظاهرة هي استسلام ناضج. هناك تحب وحزن وألم، ولكن يبقى مع ذلك صمود للمضي قدما.

وبذلك، تصور الأبيات الثلاثة معا المراحل الثالث لعمل "الأنا": إدراك الواقع، واتخاذ القرار، وتقبل العواقب.

يتضح من الأبيات الثلاثة أن "الأنا" في شعر "أحبك جدا" تعمل بثلاث طرق: إدراك الواقع، وتقبل العواقب، والاستمرار رغم ذلك.

من خلال هذا التسلسل، يريد نزار قباني أن يقدم صورة عن الحب الناضج. حب "الأنا" ليس حبا ساذجا جاهلا. إنه حب يعلم أنه سيتألم، ويعلم أنه سيهزم، ولكنه يختار مع ذلك الاستمرار لأنه لم يعد هناك طريق للعودة.

قبل الدخول في التحليل، يمكن فهم أن البيت "وأحرقت خلفي جميع المراكب" يعد تمثيلا لعمل "الأنا" في شعر "أحبك جدا" لنزار قباني. ويظهر هذا البيت مرحلة "الأنا" في وزن الواقع واتخاذ القرار العقلاني. لفهم ذلك بعمق أكبر، سيتم تحليل هذا البيت على النحو التالي:

(١). ما العاطفة التي يعبر عنها "الأنا" في هذا البيت؟

يعبر هذا البيت عن ثلاث عواطف رئيسية لـ "الأنا":

– الإدراك الواقعي: ويظهر في تكرار أعرف مرتبين. "الأنا" واع تماما بموقفه.

- الشجاعة والمسؤولية: "وأحرقت خلفي جميع المراكب = فعل قطع طريق العودة. "الأنا" يتحلى بالشجاعة لتحمل مخاطر اختياره.

- التسليم بالقضاء: "سأهزم جدا" = أنا أعلم أنني سأهزم. "الأنا" يتقبل أن هذا الحب سينتهي بالألم، ولكنه يستمر فيه.

هذه هي عاطفة نضج "الأنا" = واع و شجاع و مسؤول.

٣. الأنا الأعلى

الأنا الأعلى يمثل ذلك الجزء من النفس الذي يتكون من الضمير والقيم الأخلاقية والاجتماعية التي يكتسبها الإنسان من أسرته ومجتمعه وثقافته. وهو يعمل كمراقب داخلي يقيم أفعال الهو، ويضع حدودا لسلوك الأنا، ويطمح إلى المثالية والانضباط. في شعر نزار قباني، وبخاصة في شعر "أحبك جدا"، يتجلى الأنا الأعلى في لحظات شعور الشاعر بالتأنيب الداخلي، أو في سعيه لتبرير استمرار الحب رغم الألم والرفض، وكأنّ الحب هنا يتحول إلى شكل من أشكال التطهير الذاتي والانضباط الشعوري.^٧

في نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد، الأنا الأعلى هي الجزء الأخلاقي من

النفس الإنسانية.

وأعرف أنني أغامر برأسي

وأن حصاني خاسر

^٧فرويد، سيغموند، التحليل النفسي والنظرية الأخلاقية، ترجمة: مصطفى زيور، القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٤، ص. ٨٨

وأن الطريق لبيت أبيك

محاصر بألوف العساكر

يظهر هذا البيت "وأعرف أي أغامر برأسي" وجود وعي أخلاقي ذاتي. وكلمة أعرف "أعلم" هي السمة الأساسية للأنأ الأعلى. فالشاعر يدرك تماما أن فعله خطر وقد يؤدي إلى الهلاك. العاطفة الظاهرة هنا هي الشعور بالمسؤولية والتضحية.

يظهر هذا البيت "وأن حصاني خاسر"، صفة الأنأ الأعلى في جلد الذات. "الحصان" في الشعر العربي رمز للقوة والرجولة وأداة النضال. العاطفة الظاهرة هي الشعور بعدم الاستحقاق واليأس. وهدفها أن يشعر الشاعر بالذنب لأنه لم يستطع تحقيق مثال الحب المثالي.

يظهر هذا البيت "وأن الطريق لبيت أبيك، محاصر بألوف العساكر"، التصادم بين المثال والواقع. "بيت الأب" رمز للعرف والرضا والطريق الصحيح. فتضع الأنأ الأعلى معياراً: يجب أن يسلك الحب الطريق المشروع. العاطفة الظاهرة هي الإحباط والضغط الأخلاقي.

يمكن استنتاج أن الأنأ الأعلى في شعر "أحبك جداً" تعمل بأربع طرق: إدراك الخطر، جلد الذات، وضع المعيار الأخلاقي، واختبار المبدأ.

قبل الدخول في التحليل، يمكن فهم أن البيت "وأعرف أي أغامر برأسي وأن حصاني

خاسر وأن الطريق لبيت أبيك محاصر بألوف العساكر" يعد تمثيلاً لعمل "الأنا الأعلى" في تقييم المخاطر. ويظهر هذا البيت مرحلة الوعي العقلاني للأنا الأعلى قبل أن يتخذ الأنا قراره. لفهم ذلك بعمق أكبر، سيتم تحليل هذا البيت على النحو التالي:

(١). ما هي العاطفة التي يعبر عنها الأنا الأعلى في هذا البيت؟

يعبر هذا البيت عن ثلاث عواطف رئيسية للأنا الأعلى:

- التحذير: أغامر برأسي = أنت تقامر بحياتك. الأنا الأعلى يحذر من الخطر.
- الحكم الأخلاقي: حصاني خاسر = أنت خاسر لا محالة. الأنا الأعلى يحكم على فعل الأنا بأنه خطأ وسيفشل.
- الخوف الاجتماعي: الطريق محاصر بألوف العساكر = هناك معايير، سلطة، عائلة تمنع. الأنا الأعلى يشعر بالقلق والتهديد من انتهاك المعايير.

(٢). لماذا يعبر الأنا الأعلى عن هذه العاطفة؟

لأن الأنا الأعلى يعمل كـ الضمير والقانون الذي يمنع الأنا من اتباع الهو بشكل أعمى. يعبر الأنا الأعلى عن هذا لأنه يشعر بالمسؤولية عن الحفاظ على "قواعد اللعبة".

واللافت أن الشاعر لا يُبرّر اندفاعه العاطفي فقط، بل يُحاول أن يمنحه بُعداً إنسانياً واجتماعياً أوسع، كأنه يتحدث بلسان ضمير جمعي، لا ذاتي فقط. فالحب في شعر نزار قباني ليس مجرد تجربة فردية، بل هو موقف من الحياة، موقف فيه وعي بالمسؤولية، وإحساس بالآلم، وتسامٍ فوق الأنانية، وهو ما يُمكن فهمه كنتاج لعمل الأنا الأعلى في تشكيل التصوّر

الشامل للعاطفة الإنسانية. ويُشير بعض النقاد إلى أن نزار قباني في شعره، وإن بدا أحياناً جريئاً أو متحرراً، إلا أن خطابه الشعري يحتفظ بجوهر أخلاقي إنساني رفيع، يظهر في تمجيده للمرأة كقيمة وكرمز، وليس كمجرد موضوع للرغبة. هذا الخطاب القيمي، وإن تلبّس بلبوس الرغبة أحياناً، إلا أنه في جوهره انعكاس لحضور الأنا الأعلى كموجه للرسالة الشعرية، ومُهدّب لها ضمن سياق ثقافي وأخلاقي متوازن.^٨



^٨ الطيب النقر، نزار قباني: الحب بوصفه قلقاً معرفياً، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد ١٠١، ٢٠١٧، ص. ٥٩.

الباب الخامس

الخاتمة

أ. الخلاصة

بناء على نتائج التحليل لشعر "أحبك جدا" لنزار قباني باستخدام المنهج التحليل النفسي لسيجموند فرويد، يمكن الاستنتاج أن البنى النفسية الثلاث وهي الهو (Id)، الأنا (Ego) و الأنا الأعلى (Super Ego) حاضرة في هذا النص. إلا أن العنصر المهيمن والمحور الأساسي في هذه الشعر هو الأنا (Ego). ويتضح هيمنة الأنا جليا من خلال تكرار لفظ "أعرف" الذي يدل على الوعي الكامل بالوضع والموقف. فالشاعر لا يعيش في وهم، بل يدرك تماما أنه قد "تورط" في حب مخوف بالمخاطر. ويتعزز ذلك بعبارة "وأحرقت خلفي جميع المراكب" التي تعكس قرارا عقلانيا وشجاعة في تحمل المخاطر وقبول جميع العواقب. ويضاف إلى ذلك الاعتراف "سأهزم جدا" الذي يدل على العواقبية وتقبل احتمال الهزيمة كثن لا بد من دفعه.

ومن جهة أخرى، يظهر الهو (Id) كمصدر للدافع الأول المتمثل في الرغبة الجامحة وغير المنضبطة. ويتجلى ذلك في البيت "ريح وغيم وبرق ورعد وثلج ونار" التي تصور الفوضى العاطفية والتسرع في الوصول إلى الإشباع. ومع ذلك، فإن دوافع الهو لم تترك لتستمر، بل تم كبحها وتنظيمها سريعا بواسطة الأنا.

أما الأنا الأعلى (Super Ego) فيظهر كتمثيل للمعايير والعادات والأخلاق الاجتماعية القائمة. ويعد رمز "الطريق إلى بيت أبيك محاصر بألوف العساكر" دليلاً وضحا على وجود العوائق الاجتماعية التي تجعل الشخصية تشعر بالذنب وعدم الاستحقاق والإحباط. وبذلك، فإن الصراع الأبرز في شعر "أحبك جداً" ليس صراعاً بين الحب والكراهية، بل هو صراع بين الأنا الواعية المتمردة والأنا الأعلى التي تطالب بالامتثال. ومن خلال هذا الصراع يصور نزار قباني شكل الحب الحديث: حب مليء بالعاطفة، واع بالمخاطر، جريء في التحدي، ولكنه يظل مقيداً ومثقلاً بالقيم الاجتماعية.

ب. إقتراحات

١. للباحثة: يرحي تطوير البحث حول البنية النفسية في الأدب العربي، وخاصة في شعر نزار قباني، بشكل أوسع، خاصة تلك التي تعبر عن الحب والمرأة، لما فيها من غنى شعوري ومعان نفسية عميقة.

٢. للقراء والمربين: من المهم قراءة النصوص الشعرية لا بوصفها زخرفات لغوية، بل بوصفها وسائط شعورية يمكن أن تُسهم في تعزيز الوعي بالذات والانفعالات النفسية، خاصة لدى الشباب.

٣. للجامعات والمؤسسات الأكاديمية: توصي الباحثة بإدخال التحليل النفسي كأحد المناهج التي تُدرّس ضمن مقررات النقد الأدبي، لما لها من قدرة على توسيع أفق الفهم للنصوص الأدبية والوعي بالإنسان.

المراجع

أ. المراجع الأدبية

ابن منظور، لسان العرب، (القاهرة: دار الحديث، المجلد ٥، ٢٠٠٣م).

إبراهيم، عبد الستار، علم النفس الإكلينيكي في ميدان الطب النفسي، (القاهرة: دار النهضة

العربية، ٢٠٠٨م).

جامعة الإمام محمد بن سعود، سلسلة تعليم اللغة العربية، المستوى الثالث: الأدب،

(السعودي، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م).

حجازي، مروان، حياة الشعراء: بين الواقع والأسطورة. منشورات اتحاد الكتاب العرب،

(دمشق، ٢٠٠١).

الحفني، عبد المنعم، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، (القاهرة: مكتبة مدبولي،

٢٠٠٣م).

الرزاق، عبد الباسط عبد، بدر النقد الأدبي، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود

الإسلامية، ١٣١١هـ).

رضوان، محمد، أسرار نزار قباني: سيرة وكتابة، (بيروت: دار الحوار، الطبعة الأولى،

٢٠٠٣م).

سليم، نوال، الرمز المكاني في الشعر العربي الحديث، (دمشق: دار النور، ١٩٩٨م).

صفا، قمر، قصيدة (أحبك جداً) لنزار قباني: دراسة سيميائية، (بندا آتشييه: جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية، ٢٠١٧م).

عبد المطلب، محمد، بلاغة الخطاب الشعري: تحليل الأسلوب في شعر نزار قباني، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٥م).

فرويد، سيغموند، التحليل النفسي لحياة الإنسان، ترجمة: مصطفى صفوان، (بيروت: دار الآداب، ١٩٩١م).

فرويد، سيغموند، التحليل النفسي والنظرية الأخلاقية، ترجمة: مصطفى زيور، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٤م).

الفصيل، عبد العزيز بن محمد، الأدب العربي وتاريخه، (المملكة العربية السعودية: وزارة التعليم العالي "جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية"، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ).

قباني، نزار، أحبك جداً، ضمن ديوان "قصائد متوحشة"، (بيروت: دار نزار قباني للطباعة والنشر، ١٩٩٣م).

هرتنطا، إيكو بودي، العاطفة في شعر كتاب "إحياء علوم الدين" للإمام الغزالي (دراسة أدبية سيكولوجية)، (سورابايا: جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية، ٢٠١٢م).

ب. المراجع الأجنبية

Endaswara, Suwardi. **Metode Penelitian Psikologi Sastra**. (Yogyakarta: MedPress, 2008).
 Khairani, Riztikha, dkk. "Analisis Klasifikasi Emosi Cinta Tokoh Layla Dalam Novel Al-Arwahu Al-Mutamarridah Karya Khalil Gibran (Kajian Psikologi Sastra)."

Tsaqofiyah: Jurnal Pendidikan Bahasa dan Sastra Arab, Universitas Al Azhar Indonesia, Vol. 2, No. 2, 2020.

Mahliatussikah, Hanik. **Pembelajaran Puisi: Teori dan Penerapan dalam Kajian Puisi Arab.** (Malang: Universitas Negeri Malang, 2015).

Minderop, Albertine. **Psikologi Sastra.** (Jakarta: Yayasan Obor Indonesia, 2016).

